ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

د.سحنين نجية

nadjsahnine@gmail.com

تاريخ الإرسال: 10/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 04/ 12/ 2021

Palestine and the Hebrews in the ancient era

Abstract: In our current era, the whole world support the Palestinian cause and request it independency to achieve her destiny, every one think that the Hebrew-Palestinian hostility is new and modern, but what is happening in Palestine is a reflection of what the region has passed through to date, I will specialize this
study to know the situation of Palestine and the nature of it relationship with the Hebrew in ancient era.

This land known by the land of Canaan whose inhabitants are divided into the north Canaanites known by the Phoenicians "Lebanon actually", and the south Canaanites known by the Palestinian "Palestine actually", a land considered as part of ancient Syria, represent the western part of it, located in Strategic location because of it overlooks the Mediterranean, it's considered also as a link between Africa and Asia, It embraces on its land Islamic, Christian and Jewish holy sites, which make for it a human cause Studying the Palestinian history especially the ancient era part of it, is not that easy because of the conflicting opinions and the different sources that have hidden the inhabitant history the most of the time, I will try to expose the most important of it to achieve the Palestinian and

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

inhabitants situation in the past, and the nature of the Hebrew-Palestinian hostility in the ancient era

Keyword: Palestine ;Canaanites ;Jerusalem; Hebrews; Semitic.

الملخص

في عصرنا الحالي كل العالم يدعم القضية الفلسطينية ويطالب بتقرير مصيرها ويظن الجميع أن العداء العبري الفلسطيني وليد العصر الحديث والمعاصر لكن ما يحدث في فلسطين هو انعكاس لما مرت به المنطقة منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا، وسأخصص هذه الدراسة لمعرفة أوضاع فلسطين وطبيعة العلاقة الفلسطينية العبرية في العصر القديم هذه الأرض التي عرفت بأرض كنعان والتي انقسم سكانها إلى كنعاني الشمال عرفوا بالفينيقيين(لبنان الحالية)،وكنعاني الجنوب الذين عرفوا بالفلسطينيين(فلسطين الحالية)،أرض اعتبرت جزءا من سوريا القديمة، تمثل الجزء الغربي منها. تحتل موقعا استراتيجيا لإطلالتها على حوض المتوسط وتعتبر همزة وصل بين قارتي إفريقيا وآسيا تحتضن أراضيها المقدسات الإسلامية والمسيحية واليهودية، الأمر الذي جعلها قضية الإنسانية جمعاء .إن دراسة تاريخ فلسطين الحضاري خاصة في الفترة القديمة ليس بالأمر السهل نظرا لتصادم الآراء واختلاف المصادر التي غيبت في أغلب الأحيان تاريخ سكان المنطقة الأصليين والتي سأحاول

الناصرية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

عرض أهمها للوصول إلى أوضاع فلسطين وسكانها وأهم قبائلها في القديم وطبيعة الصراع الفلسطيني العبري في العصر القديم.

الكلمات المفتاحية: فلسطين؛ الكنعانيون؛ أورشليم؛ العبرانيون؛ الساميون.

مقدمة:

فلسطين أرض طاهرة مشت عليها أقدام الأنبياء والصالحين فهي معبر إبراهيم الخليل وملجأ أمن لموسى ومولد الناصري عيسى،ومسرى النبي محمد صلوات الله عليهم وسلم،لها تاريخ طويل في النضال من أجل مقدساتها والحفاظ على تاريخها هي أرض تتجه نحوها أنظار الغزاة وأطماع الساسة،وأقلام وكاميرات الصحافة هي قضية كل العالم تدخلت فيها كل الهيئات والمنظمات وجُندت لها حنكة السياسة وسلمية الدبلوماسية وقوة الجيوش دون حلّ أزمتها وتقرير مصيرها، يعتقد الكثير أن جذورها تعود للعصر الحديث والمعاصرلكن جذورها التاريخية تعود إلى العصور القديمة تكمن أسبابها في صراع طويل ومرير بين شعبين لامتلاك السيادة على قطعة أرض يدَعى كل طرف منهما أنه الأحق بملكيتها ولكل منهما دلائل تاريخية وسياسية ودينية فمن هم العبرانيون والفلسطينيون وما هو أصل الصراع الفلسطيني العبري ؟وما هي جذوره ونتائجه؟.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم
ص.ص 619- 653

1- فلسطين الأرض والسكان:

1-1 الأرض والتسمية :

كانت فلسطين قديما جزء من سوريا التي كانت تضم كل من سوريا الحالية الأردن لبنان وفلسطين لذلك فتحديد جغرافيتها قديما حسب الباحثين تقع على الساحل السوري للبحر المتوسط يحدها شمالا تل القاضي (دان) على مقربة من بانياس وتمتد جنوبا عبر بحيرة الحولة فنهر الأردن مخترقة بحيرة طبرية(بحر الجليل)،ويكون مجرى النهر الحدّ الشرقي مع سوريا الحالية وشرق الأردن فالبحر الميت (بحر الملح) حيث يتجه هذا الخط عبر الوادي المسمى عربة إلى خليج العقبة المتصل بالبحر الأحمر (عبد الحكيم الذنون، 1999، صفحة 122)،تحتل موقعا استراتيجيا وسطا بين قارات العالم القديم الثلاث وتطل على أقدم حوض تجاري ،هذا الموقع الجغرافي الذي كان نعمة عليها وفي نفس الوقت نقمة لما جلبه لها من أطماع الغزاة والإمبراطوريات القديمة التي كان أساس قوتها التوسع ومدّ النفوذ كما اتسمت بضيق المساحة وقوة الأثر في الأحداث التاريخية هذا ما جاء على لسان (ويل وايريل ديورانت) في قوله(.. تمتد فلسطين قديما من دان في الشمال حتى بئر السبع في الجنوب ومن المتوسط غربا حتى مساكن السوريين والآراميين والعمونيين والمؤابيين شرقا طولها نحو مائة وخمسين ميلا

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

وعرضها ما بين خمسة وعشرين وثمانين ميلا. إن أرضا ضيقة كهذه لا يتوقع الإنسان أن يكون لها شأن في التاريخ،أو أن تخلف ورائها أثرا أعظم من ما خلفته بابل أو آشور أو فارس بل لعله أعظم مما خلفته مصر أو من اليونان، ولكن كان من حسن حظ فلسطين وسوء حظها أن تقع بين عواصم النيل وعواصم دجلة والفرات) (ويل وايريل ديورانت، 1971، صفحة 321). والملاحظ أن فلسطين في القديم لم تحدد رقعتها الجغرافية بالتدقيق لارتباطها جغرافيا ببلاد سوريا.

إن أهم مصدر تاريخي إغريقي قديم كهيرودوت لم يشر إلى حدودها وإنما اعتبرها في كتابه الأول من التاريخ في الفقرة مائة وخمسة على أنها قسم من سوريا محاذية لأرض مصر بقوله فلسطين السورية(Herodotus, 1983, p. 137) ،كما وردت حدودأرض كنعان في التوراة بسفر العدد الإصحاح الرابع والثلاثون :(2 **أوصِ بنّي إسرائيل وقُل لَهم أنكُم دَاخِلُون إلَّى أرِض كنعانَ، هذه هيّ الأرُض التّي تقَع لُكُم نصِيبا أرض كنعان بتخومها (3) تكون لكم ناحِية الجنوب من برية صِين على جَانب أدُوم، ويكون لكم تَخُمُ الجنوب من طرف بحر الملح إلى الشّرق (4) ويدور لكم التخم من جنوب عقبة عقربيم ويعبر إلى صِين، وتكونُ مخَارجَه مِنْ جنُوب قَادِش برنيع ويخرج إلى حصر ادار ويعبر إلى عصمون (5) ثم يدور التخم من عصمون إلى وادي**

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

مصر وتكون مخارجه عند البحر (6)،وأما تخم الغرب فيكون البحر الكبير لكم تخما هذا يكون لكم تخم الغرب (7) وهذا يكون لكم تخم الشمال من البحر الكبير ترسُمون لكُم إلى جَبل هُور (8) ومن جبل هور ترسُمون إلى مدخل حُماة، وتكون مخارج التخم إلى صَدَد (9) ثم يخرج التخم إلى زَفرون وتكون مخارجه عند حصْر عينان هذا يكون لكم تخم الشمال (10) وترسمون لكم تخما إلى الشرق من حصر عينان إلى شِفام(11)وينحدر التخم من شِفام إلى ربْلَة شرقي عين ثم يندر التخم ويمس جانب بحر كِنارة إلى الشرق (12) ثم ينحدر التخم إلى الأردن وتكون مخارجه عند بحر الملح هذه تكون لكم الأرض بتخومها حواليها) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات سفر العدد الإصحاح 34(2-12))،وحسب التحديد يلاحظ أن حدود كنعان كانت تمتد من البحر المتوسط غربا إلى البحر الميت شرقا ومن دان شمالا حتى برية صين جنوبا وهذه الحدود هي التي رسمت معالمها في معاهدة السلام (معاهدة قادش) بين رمسيس الثاني والحيثيين (عادل محمد رياض، 1977، صفحة 21)،ليس لدينا ما يؤكد مدى اتساع أو ضيق أرض كنعان إلا ما جاء به العهد القديم والنصوص المصرية القديمة لعدة أسباب لأن أرض كنعان كانت جزء من سوريا قديما تتوسع حينا وتضيق أحيانا بسبب ظروف الحرب والتوسع

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

وكذا الانقسام التاريخي للكنعانيين إلى كنعاني الشمال الفينيقيين (لبنان الحالية) وكنعاني الجنوب (فلسطين الحالية)وبقيت أرض كنعان أو فلسطين طيلة المرحلة القديمة تابعة لسوريا حتى العهد البيزنطي أين تم تقسيم سوريا إلى ثلاثة أقسام (سوريا - فينيقيا – فلسطين) وقسمت فلسطين إلى فلسطين الأولى Palestina prima تشمل كل من (القدس،يافا،نابلس ،غزة) فلسطين الثانية paestina secunda تشمل بيسان وطبرية ، فلسطين الثالثة palestina tertia ومركزها البتراء ، (George Adam smith.P.D., 1903, p. 11)،وبقيت مقسمة بهذا الشكل حتى الفتح الإسلامي .

تعددت تسميات فلسطين بتنوع المصادر الأثرية والتاريخية التي ذكرتها وتعتبر تسمية أرض كنعان أقدم تسمية لهذه الأرض فقد ذكر هذا الاسم بالمصادر المصرية ،في حفريات أقيمت بتل العمارنة(عاصمة أخناتون)،والتي تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وذكر اللّفظ باسم (كيناهنا – Kinahna) في إشارة إلى الأرض المنحصرة بين غربي نهر الأردن والممتدة من دان حتى بئر السبع (Barry.J.Beitzel, p. 200)،وأوضح المؤرخ (فليب حتى)أن المصريين كانوا يطلقون على فلسطين لفظ زاهي Zahuبينما يطلقون على الفينيقيين اسم فنخو Fankhu بمعنى بناة السفن (فليب حتى، 1958،

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

صفحة 155)كما عرفت الأرض باسم فلسطين وقد قيل الكثير عن هذه التسمية، فياقوت الحموي يرى أن تسمية فلسطين نسبة إلى فلسطين بن سام بن أرم بن سام بن نوح (ياقوت الحموي، د ت، صفحة 274) ، في حين ترى دراسات أخرى أن اسم فلسطين نسبة إلى قوم من شعوب البحر سيطروا على مصر وقد وجدت أثار لهم بمصر تعود لعهد الفرعون رمسيس الثالث(1193-1162قبل الميلاد) في صيغة فوراسات وقد استطاع هذا الفرعون ردّ هجماتهم حتى أرض كنعان ، فاستقروا بها وسميت الأرض باسمهم، كما وجد هذا المصطلح في نقوش آشورية ببلاد الرافدين تعود لعهد الملك (أدد نيراري الثالث 810-783 قبل الميلاد باسم بلستو، وفلسطو (زياد منى، 2000، صفحة 63)، في حين يرى البعض أن فلسطين في البداية لم تطلق على كامل أراضي كنعان وإنما على جزء صغير يمثل منطقة الساحل ما بين يافا وغزة وأطلق عليها اسم فسلطيا ثم عُمِم الاسم على كامل البلاد (عمر صالح البرغوثي-خليل طوطح، د ت، صفحة 10).

كما وردت كاسم علّم انحدرت منه سلالة الفلسطينيين في العهد القديم في سفر التكوين في الإصحاح العاشر (13 **ومصراييم ولد لوديم وعناميم ولهابيم ونفتوحيم 14 وفتروسيم وكسلوحيم الذين خرج منهم فلشتيم وكفتوريم 15 وكنعان ولد**

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

صيدون بكره وحثا) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 12 سفر التكوين ، الإصحاح10(13-15))،وحسب ما جاء في هذا الإصحاح فإن الفلسطينيين انحدروا من مصر حيث جاء في تفسير الكتاب المقدس لأنطونيوس فكري أن مصراييم في العربية مثنى نسبة لوجود الوجه البحري والقبلي أو نسبة لمصراييم الذي انحدرت منه سلالات مصر والدول المجاورة لها،أما لوديم فقد سكنوا ليبيا و قوم عناميم سكنوا غرب النيل جنوب مصرفي حين أن لهابيم غالبا هم الليبيون، نشئوا في مصر ونزحوا لليبيا أما نفتوحيم فهم سكان مصر الوسطى،في حين أن فتروسيم سكنوا في فتروس بصعيد مصر، وتعني فتروس أرض الجنوب عاصمتها طيبة،أما كسلوحيم معناها محصن وسكن مع نسله بـ كسيونس على الحدود المصرية الفلسطينية أما فلشتيم فمن نسل كسلوحيم هاجروا إلى فلسطين، ولفظ فلسطين تعني المهاجر والمغترب أما كفتوريم نسبة للمدينة في دلتا مصر تدعى كابت هور-كفتور-ثم هاجروا إلى كريت وسميت باسمهم،ثم هاجر فرع منهم إلى فلسطين (القمص أنطونيوس فكري، د ت ، صفحة تفسير سفر التكوين)، ويلاحظ من خلال نص هذا السفر مدى حرص اليهود على جعل الفلسطينيين غرباء عن الأرض لا محليين بجعلهم تارة من مصر وتارة أخرى من جزيرة كريت اليونانية واتبعهم في ذلك مجمل

الأقلام الأجنبية والعربية غير أن هناك من الباحثين الأثريين الإسرائيليين أثبت من خلال دراساته الأثرية عكس ما جاءت به أسفار التوراة وتفاسيرهم أمثال (توماس طومسون) الذي أكد في مؤلفاته أن الفلسطينيين شعب من أصل سامي محلي الأصل وأن الأقلام التي تروج أنهم من كفتور مجرد خيال اختلقته الروايات التوراتية لجعل الموجتين الفلسطينية واليهودية متزامنتين في الدخول للأرض أو تسبيق الدخول الإسرائيلي لجعله كدليل تاريخي لأحقيتهم بالأرض (Tomas.L.Thompson, 1993, p. 100).

كما ذكرت أسماء لهذه الأرض الطيبة بين دفتي القرآن الكريم فذكرت باسم الأرض المقدسة في سورة المائدة (**يَا قَوم أُدخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَة التِي كَتَبَ اللهُ لكُمْ، وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِكُم فَتَنقَلِبُوا خَاسِرين(21) قَالوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَومًا جَبَّارِينَ، وَإِنَا لَنْ نَّدْخُلَهَا حتَى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُون**(22)) (القرآن الكريم، الصفحات سورة المائدة الآية 21-22) ، كما ذكرت باسم أرض الإسراء والأرض المباركة واعتبرت أول قبلة للمسلمين وثاني الحرمين.

2-1 **السكان:**

لقد كانت فلسطين موطنا لشعوب وقبائل متعددة لكن المصادر في ذكر سلالاتها وأصولها قليلة، والمصدر الوحيد القديم

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

الذي قسّم الأجناس وعدّد الشعوب هو العهد القديم حيث جاء ذكر سكان فلسطين أو أرض الوعد التي لجأ إليها بنو إسرائيل هروبا من بطش الفراعنة وما عانوه في أرض مصر حيث ورد في العهد القديم في سفر الخروج في الإصحاح الثالث ما يلي:(7 **وقال الربّ إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم إني علمت أوجاعهم8 فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة إلى أرض تفيض لبنا وعسلا ، إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين** (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 62 سفر الخروج ، الإصحاح3(7-8))، كما تم إضافة أقوام أخرى كسكان لأرض كنعان في العهد القديم من خلال ذكرهم في سفر يشوع بالإصحاح الثالث (9 **فقال يشوع لبني إسرائيل تقدموا إلى هنا واسمعوا كلام الرّب إلهكم 10 ثم قال يشوع بهذا تعلمون إن الله الحي في وسطكم وطردا يطرد من أمامكم الكنعانيين والحثيين والحيويين والفرزيين والجرجاشيين والأموريين واليبوسيين)** (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 235 سفر يشوع ، الاصحاح 3(9-10))،ومن خلال ما جاء في أسفار التوراة يمكن التفصيل في سكان فلسطين كالتالي:

أ/ الأقوام الفلسطينية بين السامية والحامية:

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

لقد كثرت النظريات والأقاويل حول أصل ونسب سكان فلسطين واختلقت فيها الآراء لا لشيء سوى لإرضاء وخدمة الكيان الصهيوني فقد ابتدعت اليهودية نظرية تقسيم الأنساب والسلالات بعد طوفان نوح، وروجت لنظرية السامية.

والسامية مصطلح أطلقت على الشعوب المنحدرة من سام بن نوح أول من أطلقها النمساوي اليهودي أوغست لودفيلسلوتزر سنة 1781م مستندا إلى التوراة وتقسيماته لشعوب الأرض بعد طوفان نوح انطلاقا من الإصحاح العاشر لسفر التكوين ، جعلت من اليهود والعرب ساميين وأبعدت الكنعانيين والفلسطينيين والأكاديين والآموريين وجعلتهم من أبناء حام، واللغات السامية أصل اللغات العالمية الحديثة التي كان منطلقها الشرق الأدنى القديم وتحديدا فلسطين لتتوسع وتنتشر في بلاد الإغريق واللاتين (مسعود الخونـد، 1997، صفحة 212).ومن سكان فلسطين القديمة نذكر :

- الكنعانيين:

يجزم الكثير من المؤرخين والباحثين أن الكنعانيين ساميي الأصل فهذا الباحث الفلسطيني ﴿شوقي شعث﴾ يقول (..إن سكان فلسطين الأوائل من الكنعانيين النازحين من اليمن خلال الألف التاسع قبل الميلاد حيث وصلوا إلى بلاد العرب الصخرية في شمال الحجاز ومنها دخلوا إلى النقب ثم شقوا

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

طـريقهم ،إلى سـاحل المتوسـط حتـى وصـلوا لبنـان وسـورية وأسسـوا مـدنا وعمرانـا كأشـد ود ، بئـر السـبع ، القـدس) (أحمـد شـوقي شـعث، 1996، صـفحة 27) ، ويوافـق المـؤرخ محمـد بيـومي مهـران هـذا الطـرح في أن الكنعـانيين سـامي الأصـل ولـيس كمـا يروج له البعض أنهـم حـاميين، تعـود سـلالاتهم إلى العمالقـة وهـم مـن العـرب القـدماء يعـود نسـبهم إلى عميلـق بـن لـوذ بـن سـام بـن نـوح وهـو شـقيق طسـم ، وقـد انتشـروا في أرض عمـان والحجـاز والشـام ومصـر (محمـد بيـومي مهـران، 1427هـ، صـفحة 156) ، وسامية الكنعانيين من لغتهم السامية التي تكلمـوا بهـا حيـث يقـول ﴿اليـازجي﴾ في ذات الصـدد لقـد ظهـر الكنعـانيون في الألـف الثانيـة قبـل المـيلاد وكانـت تعـرف كنعـان بـــ شـنعان Chanaan وسـكانها يتكلمـون لغـة سـامية (نسـيم واكـيم اليـازجي، 2000، صـفحة 171)،وهنـاك مـن جعـل الكنعـانيين فـرع مـن الآمـوريين أي سـكان الغـرب وكانـت سـوريا تسـمى قـديما بـلاد آمـورو، حيـث يقـول المـؤرخ ﴿يوسـف الـدبس﴾ حـوالي سـنة 2200 قبـل المـيلاد تسـللت قبائـل عربيـة بدويـة مـن شـبه الجزيـرة العربيـة وانتشـرت هـذه القبائـل في سـهول سـوريا الشـرقية واتجـه بعضـها غربـا، إلى الأردن وتـلال القـدس، أمـا الـذين تـاخموا البحـر فقـد عرفـوا بالكنعـانيين ومـن الكنعـانيين كـان الفينيقـيين واتجـه الـبعض مـنهم

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

شرقا واكتسحوا بابل ومنهم كانت سلالة حمو رابي مؤسس الدولة البابلية (يوسف الدبس، 1893، صفحة 255).

والفينيقيون والكنعانيون من أصل واحد بل الأول فرع من الثاني كما عبر عن ذلك ﴿مصطفى الدباغ﴾ أن تسمية الفينيقيين تطوير للفظ كنعان وهي تسميات لشعب واحد نسبا ولغة ودينا وتمدنا انقسموا إلى قسمين سكن الفينيقيون في الشمال على الساحل ومارسوا الصناعة والتجارة وركوب البحر، أما الكنعانيين سكنوا الجنوب ومارسوا الزراعة وتربية الحيوانات (مصطفى مراد الدباغ، 1991، صفحة 398)،في حين يرى ﴿فليب حتى ﴾أن فينقيا والتي أصبحت مرادفا لكنعان بداية من 1200قبل الميلاد وتعني بلاد الأرجوان (فليب حتى، 1958، صفحة 85)،لكن هناك من طرح فكرة استبعاد سامية الكنعانيين وروح لحاميتهم وذلك في الكتاب المقدس فقد وردت لفظ كنعان في العهد القديم بتعداد ثلاث وثمانين مرة وفي الإنجيل مرتان فقط،وقد ورد في العهد القديم أن كنعان حامي الأصل وليسوا ساميين لخلفية العدائية وكذا تطبيق النظرية الآرية التي تجعلهم سامي الأصل حيث ورد في سفر التكوين ما يلي (**6وبنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان**) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 12 سفر التكوين ، الإصحاح 10- 6)،وسبب جعلهم من الحاميين على أساس أن الحاميين ملعونين

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

تبعا لأسطورة من خلق الأساطير التوراتية في أن نوح عليه السلام شرب الخمر ونام وأثناء نومه تعرى فأبصر حام عورته بينما سام ويافث أخذا رداء وغطيا أبيهما فعلم بذلك نوح عليه السلام حين استيقظ فقال ملعون كنعان بن حام يكون عبيدا لأخويه ومبارك سام ويكثر الله يافث (أبي عبيد البكري، 1991، صفحة 85)،ولعل المتمعن في هذا الطرح هو جعل أبناء حام خدما للأسياد من بني سام ويافث ولم تدخر الأقلام الإسرائيلية ومؤيدوها جهدا في جعلها قاعدة تُطَبق على الأجناس البشرية حتى في عالمنا اليوم.

من بين القبائل الكنعانية التي ذكرت في أسفار العهد القديم حسب ما ورد في سفر التكوين (**15 وكنعان ولد صيدون بكره وحثا 16 واليبوسي والأموري والجرجاشي 17 والحوي والعرقي والسيني18 والأروادي والصماري والحماتي وبعد ذلك تفرقت قبائل الكنعاني**) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 13سفر التكوين ، الإصحاح 10(15-18))، وذكر في مواضع أخرى في سفر التثنية أن قبائل كنعان سبعة بطون سكنت مواضع مختلفة من أرض فلسطين حيث جاء في هذا السفر: (**1 متى أتى بك الرّب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوب كثيرة من أمامك الحيثيين والجرجاشيين والآموريين والكنعانيين والفرزيين**

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، صفحة 201 سفر التثنية ، الإصحاح 7(1)،وتقل المصادر في ذكر القبائل الكنعانية ، كما لا نعرف الكثير عنها، فالحيثيين حسب التوراة هم ذرية حث الابن الثاني لكنعان بعد صيدون وقد استوطنوا بالقرب من منطقة حبرون (جورج بوست، 1901، صفحة 256) ،كما جاء ذكرهم في عدة مواضع من الكتاب المقدس على أنهم أهل للأرض وأبناء لها وليسوا دخلاء ورد ذكر عصرهم على أنهم عاصروا زمن إبراهيم الخليل عليه السلام حيث قصدهم لشراء قطعة أ رض لدفن زوجته سارة في قرية أربع بحبرون وذلك في الإصحاح الثالث والعشرون من سفر التكوين حسب هذا الإصحاح فهم محلين على عكس الرأي الذي يقول بأنهم أجانب شعوب هند أوروبية هاجروا من آسيا الصغرى وكانوا يسمون بلادهم حاطي أو حاثي عملوا على التوسع في بلاد الرافدين وسورية وفلسطين ووصلوا حتى مصر،حيث هزمهم الفرعون رمسيس الثاني في معركة قادش سنة 1296 قبل الميلاد (فليب حتى، 1958، صفحة 166)،في حين يرفض البعض الطرح الأجنبي أمثال الباحث ﴿أحمد داود﴾ حيث يقول:(إن الحيثيين هم عشيرة عربية كنعانية جعلوه تزويرا اليوم شعبا هند أوربيا في أعالي الفرات، كما أن فلشتيم التي صارت تترجم إلى

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

الفلسطينيين هم أيضا شعوبا عربية ونتيجة التزوير أصبحوا شعوبا هند أوربية (أحمد داود، 1991، صفحة 83).

أما الجرجاشيين استقروا شرقي بحيرة طبرية والبهم نسبت تسميتها حيث عرفت ببحيرة الجرجسيين كما أنهم أسسوا مدينة عكا (مصطفى مراد الدباغ، 1991، صفحة 401)، وقد جاء في شرح الكتاب المقدس أن قبيلة الجرجاشيين لم تتحالف مع القبائل الكنعانية الأخرى لصد هجمات ﴿يوشع بن النون ﴾ وإنما انسحبت واتجهت غربا لتستوطن بإفريقيا (القمص أنطونيوس فكري، د ت)، أما الأموريين فهي موجة جزرية سامية اتجهت غربا، واستوطنوا سوريا التي عرفت قديما لدى البابليين ببلاد أموروا وأطلقوا على حوض المتوسط بحر آمورو العظيم (أحمد سليم، 1949، صفحة 273)، و عرف الآموريين بالقوة العسكرية الحربية والقدرة على صدّ الأعداء ،و حسب التوراة فسكان فلسطين انحدروا من الآموريين، وأن فلسطين التي كانت جزء من سوريا عرفت أيضا ببلاد أمورو في عهد الخروج ، وهذا ما ورد في سفر يشوع في الإصحاح الرابع والعشرين (8 **ثم أتيت بكم إلى أرض الأموريين الساكنين في عبر الأردن فحاربوكم ، ودفعتم بيدكم فملكتم أرضهم وأهلكتهم من أمامكم**) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 352،سفر يشوع الإصحاح 24-8).

أما عن قبائل الفرزيين فقد سكنوا القرى غير المسورة على جانبي الأردن (ج.أ. طومسون، 1994، صفحة 164) في حين يعتقد أن الحويون سكنت بشكيم الاسم القديم لنابلس (مصطفى مراد الدباغ، 1991، صفحة 398)،أما بالنسبة لليبوسيين فيعتقد أنها نسبة إلى شخصية يبوس رجل من أبناء كنعان ، ويعتقد أن يبوس أول تسمية للقدس (جورج بوست، 1901، صفحة 194) ، وحسب دراسات أثرية سنة 1975م أن السكان الأصليين للقدس هم اليبوسيين استمر تواجدهم من الألف الثالثة قبل الميلاد حتى عهد موسى وداود عليهما السلام اشتهروا بالزراعة والتجارة وبناء المدن وبناء الأسوار لمجابهة الأعداء، استولى عليها داود سنة1000قبل الميلاد (عفيف البهنسي، 2009، صفحة 71)،وعموما فسكان فلسطين حسب التوراة هي قبائل كنعانية عاشت وأسست دويلات المدن ولم تستطع التوحد بسبب الحروب وللاستقرار الذي كان يهدد المنطقة في العصر القديم.

إلى جانب هذه الأقوام المحلية استوطن العبرانيون منطقة فلسطين وكثرت الآراء في نسبهم وزمن تواجدهم بفلسطين، ويعتقد أن أول من عُرف بالعبراني هو سيدنا إبراهيم عليه السلام ،حين نزح بأسرته من العراق إلى كنعان واختلف أي نهر عبر هل الفرات أم نهر الأردن (محمد بيومي مهران، 1999، صفحة

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

31) واعتبر اسم عبري أكثر شمولية لأسباط بني إسرائيل لكن اختلف في أصل التسمية فهناك من رأى نسبة إلى عبور سيدنا إبراهيم الخليل ومن معه من أور ببلاد الرافدين ،وهناك من رفض هذا الطرح ورجح أن التسمية نسبة إلى أحد أجداد الساميين وهو عابر بن أرفكشاد بن سام (ابرهام مالمات، 2001، صفحة 18)، في حين يرى بعض المؤرخين أن في تسمية بني إسرائيل بالعبرانيين مغالطة تاريخية ،لأن الوارد في رسائل تل العمارنة ليس لفظ عابيروا وإنما وردت الخابيروا، أما لفظ عابرو فكانت تطلق على كل من يعبر نهر الفرات ليصل إلى أرض الكنعانيين أفرادا كانوا أو جماعات (أحمد داود، 1991، صفحة 83). ويقول ذات المؤرخ أن سيدنا إبراهيم عليه السلام ظل يسمى أبرام حتى ولد له سيدنا إسماعيل عليه السلام فتغير اسمه إبراهيم وهي جمع وتعنى العابرين ، وأن هذا اللفظ أطلق عليه في حياته فقط ولم يطلق على نسبه وأحفاده فأولاد إسماعيل عرفوا بالإسماعيليين ، وذرية يعقوب بالإسرائيليين وحتى التوراة ذاتها ترفض الخلط بين العبراني والإسرائيلي ، كما أن معظم أحداث حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام في شبه الجزيرة العربية لا في فلسطين (أحمد داود، 1991، صفحة 87).

ويؤكد البعض أنه لا وجود لعلاقة بين العابيروا والخابيروا وأن الكنعانيين أول من أطلق على إبراهيم الخليل العبراني وتبنى

العبرانيون هذا الاسم لكنهم فضلوا تسمية بني إسرائيل (محمد بيومي مهران، 1999، صفحة 87)، كما أن لفظ الخابيروا وجد في أثار ماري والتي يرجع تاريخها إلى القرنيين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد على أنهم أقوام يعيشون على السلب والنهب (توفيق سليمان، 1998، صفحة 91).

إن تاريخ ومنشأ العبرانيين غامض لقلة المصادر التي تتحدث عن أصلهم ونسبهم فقد اختلف الباحثون في نسبهم السامي من عدمه فهناك من جعلهم ساميين من شبه الجزيرة العربية وهناك من جعلهم أجانب، كما جاء ذكر العابيروا في النقوش والكتابات المصرية فقد وردت في رسائل تل العمارنة لفظ العابيروApirul (S.Douglas Waterhouse, 2001, p. 33)، كما وجدت أيضا نقوش ورسومات في معبد هليوبوليس صور لجماعات مسخرة لخدمة الفرعون تعمل في البناء كعبيد له وقد وردت بصيغة آبر Aper، ولم يذكر في طياتها اسم الفرعون لكن الأرجح أنه رمسيس الثاني (Henry Brugsh, 1880, p. 190)،أما لفظ إسرائيل فحسب الباحثين فإنها لم تذكر في النصوص المصرية إلا مرة واحدة في لوح تذكاري لانتصار مرنبتاح خليفة رمسيس الثاني يعود تاريخها ما بين 1210و1205قبل الميلاد في السنة الخامسة من حكمه،في السطر السابع والعشرين (.. دمرت إسرائيل ولم يعد لبذرتها

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

وجود) (عفيف البهنسي، 2009، صفحة 58)،وتبقى الشعوب التي استوطنت فلسطين قديما قليلة المعلومات لقلة المصادر المادية والكتابية التي تتحدث عن أصولها وتوزيعها وكيفية استقرارها بالمنطقة.

2_ دخول العبرانيين إلى فلسطين بين الطرح السلمي والحرب:

إن رحلة العبور للشعب العبراني لكنعان لم تكن رحلة واحدة أو عبورا واحدا فالعبور الأول كان في عهد سيدنا إبراهيم الخليل من بلاد الرافدين إلى أرض كنعان خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، أما الثاني ففي عهد سيدنا يعقوب عليه السلام خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد ،في حين أن العبور الثالث كان في عهد سيدنا موسى عليه السلام من مصر للعودة إلى كنعان (اسماعيل حلمي محروس، 1997، صفحة 196)، لا يوجد مصدر للتأريخ لتاريخ العبريين خاصة والشعوب القديمة عامة غير العهد القديم رغم ما قيل فيه وعنه من تناقض في سرد للأحداث وعدم تطابق نتائج الأبحاث الأثرية مع ما جاءت به الروايات التوراتية ،يبقى مصدرا يعتمد عليه في دراسة الأحداث التاريخية القديمة. إلى أن يتم تأكيدها أو تفنيدها من طرف الكشوفات والدراسات الأثرية المتواصلة.

يعتقد أن العبريين استقروا بمصر لمدة من الزمن في عهد سيدنا يوسف عليه السلام كما جاء في سفر التكوين في الإصحاح

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

السابع والأربعين(**11 فاسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكا في أرض مصر في أفضل أرض في أرض رعمسيس كما أمر فرعون**) (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 82 سفر التكوين ، الإصحاح 47-11)،إن الأرض التي سكنها العبريون في رعمسيس جزء من أرض جاسان التي تعتبر من أخصب الأراضي المصرية على شاطئ النيل الشرقي، وقد استقروا فيها منذ 1664 قبل الميلاد أما عهد خروجهم مع سيدنا موسى عليه السلام فيعتقد أنه سنة 1200 قبل الميلاد (حسني السامري، 2012، صفحة 46)، وقد انطلق الباحثون من المواطن التي سكنها العبريون لدراسة آثارهم لا سيما في المناطق التي استقروا بها ، فاستقرار العبريين في رعمسيس حسب التوراة مدة طويلة من عهد سيدنا يوسف حتى عهد سيدنا موسى عليهما السلام ،وحسب التواريخ المذكورة سابقا تقدر المدة بـــ أربعة قرون فأين هي آثار مدنيتهم وخروجهم مع سيدنا موسى عليه السلام ، نتيجة العبودية والذل الذي عاشوه في مصر. إن موسى عليه السلام توفي قبل أن يدخل أرض الميعاد وعندما طلب من بني إسرائيل الدخول رفضوا إلا هارون عليه السلام، فحرّمها الله سبحانه على بني إسرائيل لعدم طاعة الله ونبيهم، فكيف يدّعُون أنها أرضهم المقدسة، التي يتُوقُون لامتلاكها والعيش فيها.

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

لقد اختلف الباحثون في طريقة دخول بني إسرائيل فلسطين فهناك من رأى أنه سلمي بعد التيه لمدة أربعين سنة ،وهناك من يرى أنه غزو وبقوة عسكرية. لقد توفي سيدنا موسى عليه السلام دون أن يدخل أرض الميعاد، وخلفه يوشع بن النون الذي احتل أريحا وعمل على تخريبها وقتل أهلها سنة 1189 قبل الميلاد وكذلك فعل بالمدن الأخرى الكنعانية كعاي والجلجال ليشق طريقه لاحتلال يبوس التي كانت محصنة ودافع عنها اليبوسيين (عارف باشا العارف، 1951، صفحة 15) لقد سخرت الحكومات والدول الداعمة للكيان الصهيوني الباحثين الأثريين لإيجاد دلائل أثرية وتاريخية تؤكد الوطن القومي لهم من بينها الباحثة كاثلين كينون المدعومة من طرف الحكومة البريطانية سنة 1952م والتي أكدت طوال مسار أبحاثها وتنقيباتها في فلسطين انطلاقا من أسفار التوراة وما جاء به سفر يشوع على احتلاله للمدن الكنعانية وتدميره لأريحا حيث أكدت أنه لا وجود لدليل مادي يثبت ما جاءت به الروايات التوراتية، وأن زمن تدمير أريحا لم يكن في العصر البرونزي المتأخر (1550-1150قبل الميلاد)وإنما كان قبل ذلك أي في العصر البرونزي المبكر (3500-2200قبل الميلاد)، وأن سبب التدمير غير معلوم لكن الأكيد ليس على يد العبريين (Kathleen .M.Kenyon, 1970, p. 134)،كما أن البعض رجح أن يكون سبب التدمير

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم
ص.ص 619- 653

زلزال عنيف ضرب فلسطين سنة 1200 قبل الميلاد وقد دمرت مدن كثيرة جراءه كبيت مرسم ، أريحا ، مجدو، تل الحصى ، عسقلان (ج. كونتينو، 1948، صفحة 38)، ولكن من الباحثين من تمسك بفكرة الغزو العبري لفلسطين ﴿كويليام أولبرايت﴾ الذي أكد في أبحاثه وتنقيباته الأثرية الغزو العبري للمنطقة في العصور البرونزية الوسيط والمتأخر ، وإقامة حضارة عبرانية بداية من العصر الحديدي لوجود عمران عبري في بيت مرسيم (W.F.Albright, 1926, p. 12)، ومن خلال أسفار التوراة يتضح أن القدس لم يسيطر عليها العبرانيون إلا في عهد القضاة أي بعد وفاة يوشع بن النون حيث جاء ذكر ذلك في سفر القضاة في الإصحاح الأول كما يعتقد أن أول من وحد القبائل الإسرائيلية واليهودية لصدّ الخطر الفلسطيني هو الملك (شاؤول)، وذلك في نهاية القرن الحادي عشر قبل الميلاد والذي استطاع غزو مناطق من الأردن إلا أنه انهزم أمام الفلسطينيين فانتحر وفرّ بنو إسرائيل من مدنهم عندما رأوا انهزام جيشهم وسيطر الفلسطينيون على المنطقة بكاملها حوالي سنة 1010قبل الميلاد (فرح نعيم، 1972، صفحة 25)،، وحسب التوراة فقد سيطر العبرانيون على فلسطين في عهد داود عليه السلام حينما استطاع قتل قائد الفلسطينيين جاليات (جالوت) الذي استطاع قتله بالحجارة في رأسه ثم استل سيف جاليات وقطع رأسه

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

وحمله إلى أورشليم (فراس السواح، 2000، صفحة 11)، وقد ذكرت تفاصيل أحداث قتل الملك الفلسطيني ودخول داود عليه السلام أورشليم في سفر صموئيل الأول في الإصحاح السابع (54 **وأخذوا داود رأس الفلسطيني وأتى به إلى أورشليم ووضع أدواته في خيمته)** (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 416صموئيل الأول الإصحاح 17-54)، وعمل داود على الاستيلاء على فلسطين وجعل أورشليم عاصمة له وتوحيد العبرانيين تحت ملكه وحسب ما جاء في التوراة فإن داود استطاع بناء إمبراطورية بتوسعاته على الأرض الفلسطينية وما جاورها تضاهي في ذلك توسعات الإمبراطوريات التي عاصرتها كمصر وآشور في بلاد الرافدين وغيرها من إمبراطوريات ذلك العصر، هذه الرواية التوراتية سُخِر لها الكثير من الباحثين والأثريين المدعومين من الدول الكبرى في العصر الحديث للبحث في فلسطين عن آثار إمبراطورية أسلافهم كما وردت في أسفار العهد القديم ، لكن كل الجهود باءت بالفشل عن آثار تعطي للكيان الصهيوني حجة مادية للعودة إلى أرض الوعد وكل ما عثر عنه في القدس هو آثار لليبوسيين الكنعانيين وآثار تعود للفترة الفارسية واليونانية والإسلامية.

بعد وفاة سيدنا داود عليه السلام خلفه ابنه سليمان عليه السلام في الحكم (960-935قبل الميلاد)، الذي عمل على

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم
ص.ص 619- 653

تطوير وتوسيع إمبراطورية أبيه وبناء هيكله الملحق بقصره وإقامة علاقات مع الحضارات المجاورة كمصر (اسماعيل حلمي محروس، 1997، صفحة 176)،كما سخرت عدة بعثات أثرية للبحث عن هيكل سليمان من بينها الباحثة الأثرية كاثلين كنيون التي عملت على البحث عن أطلال إمبراطورية داود وسليمان عليهما السلام في أرجاء من فلسطين انطلاقا مما جاء في التوراة ، فعملت على التنقيب في كل من أورشليم ، مجدو وحاصور ، جازر..لكنها أكدت على عدم وجود أي أثر مادي أو كتابي يثبت وجود هذه الإمبراطورية خلال القرن العاشر قبل الميلاد (Kathleen .M.Kenyon, 1970, p. 254)،لقد جاء ذكر قوة بني إسرائيل وعيشهم الرغد في عهد حكم سليمان عليه السلام في عدة مواضع من أسفار العهد القديم حيث ورد مدى قوتهم وكثرة تعدادهم وقوة سلطانهم في سفر الملوك الأول بالإصحاح الرابع (**20 وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة يأكلون ويشربون ويفرحون،21 وكان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر إلى أرض فلسطين وإلى تخوم مصر، كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل أيام حياته،** (الكتاب المقدس، العهد القديم، 1909، الصفحات 487سفر الملوك الأول الإصحاح الرابع 20-21)،وبعد وفاة سليمان عليه السلام انقسم العبرانيون إلى مملكة يهوذا في الجنوب

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

عاصمتها أورشليم ومملكة إسرائيل في الشمال عاصمتها السامرة (يوسف محمد يوسف، 1994، صفحة 111)،لقد ضمت مملكة إسرائيل عشرة أسباط (إفراييم – منسى-رؤوبين – شمعون- يساكر-زبولون-دان- نفتالي –جاد- اللاويين)أول ملوكها يربعام حاد عن التوحيد وعبد الأوثان ليصرف الناس عن الذهاب لأورشليم (أحمد سوسة، 2000، صفحة 24).

أما مملكة يهوذا في الجنوب فكانت تضم سبط بنيامين ويهوذا الذي سميت المملكة باسمه ،اتخذوا أورشليم عاصمة لهم (جورج بوست، 1901، صفحة 541)،لقد حدث انشقاق في الصف العبري بعد وفاة سليمان عليه السلام ، وخلق الفوضى في المنطقة وعدم العيش في سلام الأمر الذي جعل الفلسطينيين وأرضهم عرضة لتكالب القوى الأجنبية كالمصرية والآشورية والبابلية التي انتهت بسبي اليهود إلى العراق كسبيل للتخلص من الفوضى التي خلقوها بالمنطقة ، فكان السبي البابلي الأول سنة 597 قبل الميلاد بعد تمرد ملك يهوذا على طاعة أوامر الملك الكلداني نبوخذ نصر الثاني وقد جاء ذكر أحداث السبي في سفر الملوك الثاني في الإصحاح الرابع والعشرون، ثم عادت الفوضى إلى المنطقة بسبب استمالة اليهود للمصريين وعدائهم للكلدانيين فكان السبي البابلي الثاني الذي كان ما بين 588- 587 قبل الميلاد عمل نبوخذ نصر الثاني على تدمير أورشليم

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

وحرق هيكل سليمان وسلب خزائنها وسبي اليهود إلى بابل (عبد العزيز صالح، 1973، صفحة 550)، وقد جاء ذكر تفاصيل هذه الحملة في سفر الملوك الثاني في الإصحاح الخامس والعشرون.

واستقر اليهود في العراق حتى سقوطها بيد الفرس الذي أعادهم الملك الفارسي قورش إلى فلسطين بعد استيلائه على الدولة الكلدانية ، وبعد ذلك سّن قانونا يسمح بعودة اليهود لبيت المقدس ،وعاد اليهود لفلسطين في حين بقي العديد منهم في العراق حيث أعادوا بناء أورشليم وما خربه البابليون وأعفاهم من الجزية (فراس السواح، 2003، صفحة 225)،وبقيت كذلك حتى احتلال المنطقة من طرف الإغريق على اثر توسعات الاسكندر المقدوني سنة331 قبل الميلاد ،والذي استقبله اليهود كفاتح بعد قضائه على الحكم الفارسي للمنطقة إلا أنه دخل في حروب مع الفلسطينيين سكان غزة (ابراهيم العيد بشي، 2005، صفحة 201) ، وبعد وفاته تأرجحت فلسطين بين حكم البطالمة والسلوقين حتى العهد الروماني ودخول فلسطين تحت السيطرة الرومانية بعد احتلالها من طرف بومبي سنة 63 قبل الميلاد (ظفر الاسلام خان، 1973، صفحة 71)، والتي عملت على نشر المسيحية على حساب اليهودية وانقسام اليهود إلى طوائف ومذاهب وحروب بينهم وخلق الفوضى بالمنطقة ،الأمر الذي

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

أدى بالإمبراطور هادريان الذي ضيق الخناق ،ومنعهم من دخول القدس التي سميت في عهده إيليا كابيتولينا حيث قتل منهم الكثير وباعهم في أسواق العبيد وشتت سلالتهم عبر أنحاء العالم (ظفر الاسلام خان، 1973، صفحة 92)،وبقيت بعد ذلك القدس مرتعا للوثنية والمسيحية حتى الفتح الإسلامي.

الخاتمة :

_فلسطين في القديم منطقة حضارية تنوعت تسمياتها وتعددت الشعوب التي استوطنتها.

_ تاريخ فلسطين القديم تقل فيه المصادر المادية والكتابية استغله العبرانيون اعتمادا على روايات توراتية وبطولات يهودية ، بهدف كسب الشرعية للوطن القومي وأرض الوعد التي تلم شتاتهم عبر العالم.

_اختلاف الدراسات في تاريخ دخول العبرانيين إلى فلسطين وتضارب دلائلهم التاريخية في أحقيتهم بأرض الوعد و اعتمادهم على أسفار العهد القديم الذي اتخذه الباحثون منطلقا لدراساتهم لاكتشاف آثارهم المادية ولكن البحث أكد عدم وجود ما يوافق ما جاء به، وغياب لدلائل تثبت حضارتهم التي بنوها في فلسطين خلال القرن العاشر قبل الميلاد، والتي امتدت من النيل والمتوسط حتى الفرات يأملون في العصر الحديث على استرجاع مجدها، وما

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم
ص.ص 619- 653

عثر عليه هو أثار كنعانية تؤكد أصولهم المحلية وسيادتهم لفلسطين والقدس .

_ الترويج لفكرة السامية بجعل الكنعانيين حاميين رغم ساميتهم والفلسطينيين غرباء عن الأرض رغم تأكيد الباحثين لمحليتهم تؤيده في ذلك دلائل مادية أثرية.

_ الدراسات الأثرية والتاريخية لفلسطين القديم لا زالت في بدايتها الأولى والتي نأمل أن تكون موضوعية تؤكد أحقية الفلسطينيين بأرضهم وحريتهم، وفتح المجال لأقلام جادة تدرس تاريخ المنطقة بموضوعية ومنهجية.

الناصرية

الناصرية

قائمة المراجع :

ابـراهيم العيـد بشـي. (2005). *التوسـع العسـكري المقـدوني مـن خـلال حملـة الاسـكندر الأكـبر 336-323 قبـل المـيلاد علـى بـلاد الشام*. الجزائر: دار هومه.

ابرهـام مالـات. (2001). *العبرانيـون وبنـوا اسـرائيل في العصـور القديمـة بـين الروايـة التوراتيـة والإكتشـافات الأثريـة* (الإصـدار 1). (رشاد عبد الله الشامي، المترجمون) القاهرة.

أبـي عبيـد البكـري. (1991). *كتـاب المسـالك والممالـك*. قرطـاج: بيت الحكمة.

أحمـــد داود. (1991). *العـــرب والســـاميون ، والعبرانيـــون ، وبنواسرائيل واليهود* (الإصدار ط1). مكتبة الصفدي.

أحمـد سـليم. (1949). *دراسـات في تـاريخ الشـرق القـديم مصـر وسوريا القديمة*. بيروت: دار النهضة العربية.

أحمـد سوسـة. (2000). *ملامـح مـن التـاريخ القـديم ليهـود العـراق*. بغداد.

أحمـد شـوقي شـعث. (1996). *القـدس الجـريح محـور الصـراع الأبدي* (الإصدار 1). مكتبة مدبولي.

اسماعيـل حلمـي محـروس. (1997). *الشـرق العربـي القـديم وحضارته*. الاسكندرية.

القرآن الكريم.

القمص أنطونيوس فكري. (د ت). شرح الكتاب المقدس. مصر.

الكتاب المقدس، العهد القديم. (1909). بيروت: المطبعة الامريكانية بيروت.

توفيق سليمان. (1998). *دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة* (الإصدار 1). بيروت.

ج. كونتينو. (1948). *الحضارة الفينيقية*. (محمد عبد الهادي شعيرة، المترجمون) القاهرة: مركز كتب الشرق الأوسط.

ج.أ. طومسون. (1994). *التفسير الحديث للكتاب المقدس* (الإصدار 1). (القس جاد المنفلوطي، المترجمون) القاهرة: دار الثقافة.

جورج بوست. (1901). *قاموس الكتاب المقدس*. بيروت: المطبعة الأمريكانية.

حسن عبد القادر صالح. (2007). *جغرافية فلسطين*. غزة: منشورات القدس.

حسني السامري. (2012). *التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء* (الإصدار 1). القدس.

روجيه غارودي. (1999). *فلسطين أرض ارسالات السماوية*. (قصي اتاسي، المترجمون) دمشق.

زياد منى. (2000). *مقدمة في تاريخ فلسطين القديم*. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

ظفر الاسلام خان. (1973). *تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي*. بيروت: دار النفائس.

عادل محمد رياض. (1977). *الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة*. بيروت: دار النهضة.

عارف باشا العارف. (1951). *تاريخ القدس* (الإصدار 2). القاهرة: دار المعارف.

عبد الحكيم الذنون. (1999). *تاريخ الشام القديم* (الإصدار 1). دمشق، سورية : دار الشام القديمة للنشر والتوزيع.

عبد العزيز صالح. (1973). *الشرق الأدنى القديم (مصر- العراق)*. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

عفيف البهنسي. (2009). *تاريخ فلسطين من خلال الآثار*. دمشق، وزارة الثقافة .

عمر صالح البرغوثي -خليل طوطح. (د ت). *تاريخ فلسطين*. بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.

فراس السواح. (2000). *أرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي* (الإصدار 1). دمشق: دار علاء الدين.

فراس السواح. (2003). *تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة يهوذا*. دمشق.

فرح نعيم. (1972). *موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم*. دمشق: دار الفكر.

فليب حتى. (1958). *تاريخ سورية ولبنان وفلسطين*. (جورج حداد، المترجمون) بيروت: دار الثقافة.

محمد بيومي مهران. (1999). *بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم حتى عصر موسى عليهما السلام*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد بيومي مهران. (1427هـ). *تاريخ العرب القدامى*. دمشق: دار المعرفة الجامعية.

مسعود الخونـد. (1997). *الموسوعة التاريخية الجغرافية*. بيروت: مؤسسة هانياد.

مصطفى مراد الدباغ. (1991). *بلادنا فلسطين*. كفر قرع: دار الهدى.

نسيم واكيم اليازجي. (2000). *الحضارات القديمة* (الإصدار 1). دمشق: دار علاء الدين.

ويل وايريل ديورانت. (1971). *قصة الحضارة الشرق الأدنى* الإصدار 321). (محمد بدران، المترجمون) القاهرة.

ياقوت الحموي. (د ت). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

يوسف الدبس. (1893). *تاريخ سورية الديني والدنيوي*. بيروت.

الناصرية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

العنوان: فلسطين والعبرانيون في العصر القديم

ص.ص 619- 653

يوسف محمد يوسف. (1994). *إسرائيل البداية والنهاية* (الإصدار 1). القاهرة.

Barry.J.Beitzel. *The Moody Atlas of The Bible.* chicaago.

George Adam smith.P.D. (1903). *the Historical Geography of the Holy land* (10 ed.). New york.

Henry Brugsh. (1880). *the true story of the Exodous of Israel.* New york.

Herodotus. (1983). *the history.* (A. D.Godley, Trans.) London.

Kathleen .M.Kenyon. (1970). *Archaeology in the Holy Land.* New York.

S.Douglas Waterhouse. (2001). Who are the Habiru of the Amarna letters. *Journal of the Adventist theological society* , 33.

Tomas.L.Thompson. (1993). *Early History of the Israelite people(from the written and Archaeological sources).* Boston.

W.F.Albright. (1926, oct). the Excavation at tall Beit Mirsim. *Bulletin of the Amrican schools of Oriontal research* (23), p. 12.

الناصرية